# تَبِيعُ
# جَسَدَهَا للشَّيْطان

فهرسة أثناء النشر/ إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية. إدارة الشئون الفنية

أنيس؛ زينب
تَبِيعُ جَسَدَهَا للشَّيْطان/ زينب أنيس. - القاهرة: دار الرسم بالكلمات للنشر والتوزيع/ ط١/
القاهرة: ٢٠١٦م.
٣٤٨ص؛ ١٤×٢٠سم
تدمـــــك:
رقم الإيداع:

| | |
|---|---|
| دار النشـــــر: | دار الرسم بالكلمات للنشر والتوزيع |
| عنـــوان الكتـاب: | تَبِيعُ جَسَدَهَا للشَّيْطان |
| الـكـــاتـــبـــة | زينب أنيس |
| رقـــم الطبـعـــة: | الأولى |
| تـاريـــخ الطبــــع: | ٢٠١٦ |
| تصميـم الـغــلاف: | هناء محمود |
| إشــــــراف عـــام: | محمد المصري |







دار الرسم بالكلمات للنشر والتوزيع
ت: 01149811100 - 02 335864650
dar.elrasm.blklemat

# تَبِيعُ
# جَسَدَهَا للشَّيْطان

بقلم/ **زينب أنيس**



٢٠١٦

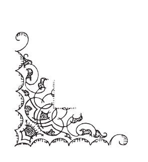


# الإهداء

أُهدى هذا الكتابَ إلى الرّوح الطّيّبة التى أكرمنى الله بها، إلى الإنسان الذى شجعنى كثيرًا وحفّزنى كثيرًا.. إلى خطيبى «**إبراهيم نبيل**»..

وإذا لم يشأ قدر الله أن نستكمل حياتنا معًا فأنا غير نادمة على إهدائه هذا الكتاب؛

**فهذا من باب الشّكر والتقدير..**



# كلمة شُكر وعِرفان

مَن لم يشكر النّاسَ لم يشكر الله.

من هذا المنطلق أتوجّه بالشّكر إلى كلّ مَن شجَّعنى على تأليف هذا الكتاب، لذلك أتقدّم بالشّكر لجميع صديقاتى المقرّبات، وأخص منهنّ: **ياسمين أحمد، وضحى عبدالفتاح**؛ على مشاركتهما معى بآرائهما كفتاتين وتشجيعهما لى، وصديقتى ندى شاكر؛ على تشجيعها كثيرًا على إنجاز هذا الكتاب.

كما أشكر كلَّ مَن قرّر أن يعطينى من وقته ليقرأ لى.

**زينب أنيس**

# المحتويات

# مقدمة

أحمدك ربّي أن أعنتَنى ووفقتَنى، لأكتبَ هذه الكلمات، وأهمسَ بها فى قلب أختى وحبيبتى المسلمة، فلم يكن فى مخيّلتى يومًا أن أسطرَ سطرًا واحدًا وأبدأ فى نشره، وكنت أكتب خواطرى وقصصى القصيرة لأكتفى بها لنفسى، أو أقوم بعرضها لبعض صديقاتى، وربما وضعت منها القليل على مواقع التواصل الاجتماعى، وقد بدأ معى هذا منذ ما يقرب من ستة أعوام، عندما حدثتنى -ولأوّل مرة- جارة لى عن علاقتها بشاب، وهى لا تزال بكرًا، ولكنها معه مثل الزّوجة له إلا أنها كانت تحافظ على عذريتها خشية المجتمع، وكأنى صُعِقتُ ممّا سَمِعتُ، وكيف لفتاة أن تتنازلَ بتلك البساطة عن جسدها، مهما كانت درجة حبّها لشخص ما، وهل يُعتبَر ذلك مبررًا حين تحافظ فتاة على عذريتها فقط خشيةَ أن تتزوج فيُفتضَح أمرُها، فهل هذا ما يوضح إن كانت عفيفة أم لا؟!

ثم كانت صدمتى الأخرى عندما قررتُ أن أعملَ بجانب دراستى، وقتها كنا نتحدث أنا وزميلتى فى العمل، ثم تطرقنا للحديث عن فترة الخطوبة، وحدثتنى عن حبّها الشّديد لخطيبها وكيف تمنَّتْه، وكانت له خاتمًا يزين أصبعه حتى خطبها، وما زالت لا تبخل عليه بمالها وحتى جسدها لأنها تحبه، وقتها شعرتُ باختناق شديد تملّكنى، وكأنى لا أرى أمامى، فهى مقتنعة اقتناعًا تامًا أنها تفعل هذا مع شخص واحد فقط، فهى

تحبّه، وقالت إنها لا تزال عذراء، فهى تحافظ بشدة على عذريّتها، وقتها تذكّرتُ جارتى تلك.. ثم أكملتْ زميلتى حديثها وازدادت سخريتها منى، ووصفتنى بأنى فتاة معقدة وأنى سأظل هكذا بلا حبيب ولا زوج لأنى سوف أبخل حتى بقُبلة على من أحببته، وما زادنى ألمًا ووجعًا أنها متمسكة برأيها هذا، وحاولت معى جاهدة أن تزحزحنى عن مبادئى وما أنا موقنة به.

ثم ما حدث لى أنا شخصيًّا، حيث إننى قبل عملى كنت أتعامل مع فئة معيّنة من الرّجال هم أساتذتى ومشايخى، أى الفئة المحترمة والمتدينة، وحين قررتُ أن أعملَ تعاملت مع جميع فئات المجتمع، وكنت لا أفهم شيئًا، ويدور برأسى كثير من علامات الاستفهام: لماذا يحاول بعضهم أن يتخطى حدوده معى ويحاول أن يحدثنى فى إطار خارج عملى؟!

ولم أعرف، وقتها، كيف أتصرف. غير أننى كنت أرد بكل ذوق، أو أروى ما يحدث لمديرتى فى العمل لتنوبَ عنى بالتّصرف معهم، ثم تركتُ عملى فجأة لأنى لم أعد أحتمل صدماتٍ أو حديثًا من أحد، وقررتُ أن أبتعدَ وأن أحيا بمبادئى بعيدًا، ثم بعدتُ فترةً وجيزة، ثم عدتُ مرة أخرى إلى عملى بعدما فكرتُ مع نفسى، وخرجتُ بنتيجة مؤدّاها أنّى إذا قررتُ أن أعمل فيجب أن أكون قوية، وأننى إذا لم أواجه المشكلة فلن أنجح أبدًا فى حياتى.. وإلى الآن وأنا أعمل، وبفضل الله أستطيع أن أضع حدًّا لكل مَن يفكر فى الاقتراب منى بعيدًا عن حدود عملى، وبدأتْ علاقاتى فى العمل بعد رجوعى جيّدة بمن حولى من العملاء، وكانت معظم السِّيِّدات

يأتين ويروين لى مشكلاتهنّ لأساعدهنّ فى حلها حينًا، وفضفضةً منهنّ حينًا آخر.. حتى حدّثتنى إحداهنّ -وكانت سيّدة متزوّجة- عن خشيتها من أن تكون أسيرة لشهواتها وتقع فى الخيانة، مع العلم بحبّها لزوجها، لكنه بعيد عنها لظروف عمله، وكنت أنصحها بما يمليه علىّ ضميرى وقلبى ومبادئى... حتى كانت الصّاعقة الكبرى عندما باحتْ لى أقرب الصّديقات إلى قلبى، والتى كنتُ أراها عنوانًا للزّوجة الصّالحة عن عشقها لشخص آخر ومقابلاتها معه، وحين تركته تعرفت بآخر ثم آخر، وكانت لا تريد أن تحدثنى خوفًا من أن أتركها، فعلتُ ما أستطيع فعله لأبعدها عن هذا الطّريق، ولكنى صُدمتُ والتزمتُ صمتى وأغلقتُ على نفسى كلَّ شىء، حتى هاتفى الشّخصى؛ لشدة ألمى.. وكنتُ أقول: لِمَ أنا يا ربى التى أتعرض لهذا؟ ولماذا أنا التى يأتين لها ويحدثنها عن ذلك النّوع من المشكلات؟ ولماذا هؤلاء السّيّدات اللاتى علاقتى بهنّ فى حدود عملى يستأمننى على أسرارهنّ، ويُرِدْنَ مشاركتهنّ فى إيجاد حل لها؟

مع العلم بأننى أصغر من أكثرهنّ سنًّا، فأنا فتاة فى العشرينيات من عمرى، ولستُ متزوجة، وليس لدىّ تجارب بعدُ فى الحياة، وكنتُ دائمًا أدعو الله بهذا الدّعاء: «اللهم بصّرنى بمُرادك منى»؛ لأنى وقتها لم أكن أعرف هدفى، وما مراد الله منى، وكنت أريد لى هدفًا أستثمر عمرى به، وأعمّر به أرضى حتى ألقى الله به.

وبعد عدة أشهر، وحدوث بعض المشكلات الشّخصيّة لى التى أوجعتنى، تعلمت أن أحلل أىّ تجربة أو مشكلة أمُرُّ بها، وأحوّلها

لمهارات لأستفيد منها، ولا أقع فيها مستقبلاً، ولكن يجب أن أجعلها فى صالحى حتى أستفيد منها وحتى لا تكون ماضيًا أليمًا يؤلمنى فى حاضرى، وبدأت فى تطوير نفسى، وربما أكون قد فشلت كثيرًا فى حياتى، فقررت أن أجعل من فشلى نجاحًا لى، وكنتُ دائمًا أردد الدّعاء السّابق، حتى قلت: لِمَ لا يكون الله أرسل لى بهؤلاء السّيّدات والفتيات ليجعلَنى سببًا لهدايتِهِنّ أو ربما كلمة صادقة تخرج من قلبى لَهُنّ فتردّهنّ إلى الصّواب، ثم بعد ذلك دعوت الله كثيرًا بالدّعاء نفسه، حتى أيقنتُ من داخلى أنه يجب أن أفعل شيئًا أوصله لكل فتاة، وفى ذلك الوقت أيضًا كنت أسمع من أخريات قصصًا فى ذلك الموضوع، هنّ زميلات لى من الدّراسة عندما تحدث لهنّ مشكلة من ذلك النّوع بالأخص، فيتذكّرننى ويأتين لى، وكثيرات ممن أيضًا معرفتى بهنّ سطحية، حتى أيقنتُ تمامًا أن هذا مراد الله مِنّى، فقررتُ أن استغل حبى للكتابة وأبدأ فى كتابة هذا الكتاب، وأدعو الله أن تقرأه كل فتاة حتى لا تقع فى بيع جسدها للشيطان، وهذا هو الاسم الذى اخترته للكتاب. ومن وجهة نظرى، فالشّيطان توعّدنا بإغوائنا ورسم خططه الشّيطانيّة للإيقاع بنا، لنتّبع خطواته خطوةً تلو الأخرى، أستهين بها وأتبعها، قد تجرُّ وراءها خطوات أخرى، لأجد نفسى أصبحت بطلة قصته الشّيطانيّة.

هذا هو الشّيطان، لا يأمرنا بفعل الفاحشة مباشرةً، أو يقول: تنازلى عن جسدك لمن تحبين، أو تعرّفى بآخر غير زوجك، بل يبدأ بالبحث عما ينقصنى ثم ينصب شِباكه حولى حتى يوقعَنى.

وحين تتنازل المرأة منّا عن جسدها الذى كرّمها الله به وجعله أمانةً عندها، فهى قد دخلت فى تجارة مع الشّيطان بجسدها، وباعته له، وبررت المسمّيات كحب أو شهوة، أو احتياجها لرجل يشعرُ بها لعدم تقدير زوجها لها، فهى تتاجر مع الشّيطان وتبارز الله.

فالله أسأل: كما خرجت تلك الكلمات من قلبى، أن تدخل إلى قلوبِكُنّ، و إنى أحبكُنّ فى الله، فلستُ إلا إنسانة بسيطة تحاول أن تهمس فى قلب كل فتاة.. «صونى جسدَك، لا أحدَ يستحقه، خُلقتِ مكرّمة فأكرمى نفسك، ولا تذليها لمخلوق أيًّا كان، واعلمى أنك تستطيعين أن تحيى بدون أى حب، إلا حب الله ورضاه، فالدّنيا ليست حياتنا الأبديّة، واعلمى أنه يوجد حساب وعقاب، وما الدّنيا إلا مجرد اختبار لنا، فلتُحسنى الإجابة لأنها ستُعرض على الله».

**المؤلِّفة**

# الفصل الأول

## عذراء الحُب

## الفصل الأول

# عذراء الحُب

**استهواها** بالدّنيا كل جميل، ويومًا ظنت أنها تحب، وأنَّ قلبها خفق، وأنه إله قلبها وكل آمالها، رأته بالوسامة والقلب الحنون، خشيت أن تأخذه غيرها فأصبحت له خاتمًا، نسيت محبوبها وخالقها وبارئها (ﷻ)، وأن ما دون الله وطاعته فانٍ.

وكان هو أستاذًا بارعًا، فقد أخذ يحرك شهوتها، ويحاول أن يأخذ منها (قُبلةَ الحُب) وأنه أمر طبيعى يجب أن يحدث..

(وكأن الحب أصبح أمرًا سماويًّا له تشريعات يجب أن تُنفّذ).

فاستسلمت له بقُبلة، ونسيتْ أن الشّهوة بركانٌ مخمود، فأثارته، وظنت أنها لا ترتكب الفواحش وأقنعت نفسها بذلك.

وهو كان بارعًا، فأوهمها أنه يحافظ عليها «فهى ترتكب الآثام وهى ما زالت عذراء».

أصبحت له أَمَةً، وكثرت المقابلات بينهما، وهما يفعلان ما يحلو لهما، والله متمٌّ ستره عليها وهى تبارزه بالمعصية.

وغفلت عن أن العذراء هى عذراء القلب، هى مَن تصون قلبها قبل جسدها، هى من تحافظ على جسدها ولا تضع شهوتها إلا بما أحله الله، هى عفيفة الجسد والفرْج، وليستْ مَن تصون ما يحاسِب عليه المجتمع.

## كانت أوّل مرّة أعرفُ فيها عذراء الحب

حين انتقلت من مسكنى القديم إلى آخر كانت تلك الفتاة البسيطة تسكن بجانبى، يومًا بعد يوم تعددت زياراتها لى، وكانت تكبرنى بعامين، كانت هادئة وملابسها فضفاضة وكانت غير متعلمة، ويومًا بدأت تسألنى عن كيفية الصّلاة الصّحيحة وكيف تتقرب من الله، وبدأت أعلمها على قدر علمى.

وذات يوم بينما هى تجلس معى أعلمها أشياء عن ديننا صارحتنى قائلة: لقد تعرفتُ على شاب منذ حوالى عامين، فعل الكثير لأجل أن يحدثنى، وكنت فى البداية أمانع، ثم تحدثنا وشرح لى أن لديه ظروفًا خاصة، وأنه لا يستطيع الزّواج الآن ويجب أن أسانده وأستمر معه لأنه يحبنى بشدة من أوّل مرة رآنى فيها، وأنه بمجرد أن ينتهى من ظروفه تلك سيأتى فورًا للزّواج منى، وحين سألته عن تلك الظّروف، لم يعطنى ظرفًا ولا سببًا واحدًا، ولكنه أقنعنى أن لديه مشاكل كثيرة، ولا يريد أن يشغلنى معه بها، وكثرت المقابلات بيننا فى الأماكن العامة.

لكن، ذات مرة، قال لى: إنه يحتاج أن يجلس معى بعيدًا عن أعين النّاس، يريد أن يشكو لى وجعه، وأن لديه غرفة فى سطح منزلهم

ويريدنى أن أذهب له، وهى مرة واحدة فقط لأنه يحتاجنى، فى البداية رفضت بشدة، وبعدها فارقنى لعدة أيام، كان لا يرد على اتصالاتى، ولا يجعلنى أراه. ولا أنكر عليكِ، كنت قد تعلقت به بشدة، وكان قد شغلنى به، فقد كان يمضى اللّيل معى على الهاتف، وكنت أنام على صوته، وفى الصّباح أراه وأنا ذاهبة إلى السّوق، وفجأة يبتعد عنى، لقد عشتُ العذاب فى بُعده عنى، إنه الجحيم، إنها أيّام فارقنى فيها مرت وكأنها سنوات، حتى أخيرًا رد على اتصالى فشعرتُ وكأن روحى كانت غائبة ورُدت لى عندما سمعتُ صوته أخيرًا.

**قلت له:** أين أنتَ؟ وماذا فعلتُ لكَ حتى تتركنى كل هذا؟

**قال:** إننى كنتُ مريضًا، وكنتُ حزينًا لعدم ثقتكِ بى، وكنتُ وما زلتُ فى أشد الحاجة إلى أن تجلسى معى بمفردنا، وأن أحدثك بعيدًا عن النّاس، ولكنك رفضتِ، فأنا أريد أن أبتعد عنك تمامًا.

**قلت:** كيف تبتعد عنى بعد هذا الحب الذى بيننا؟ وأين وعودك لى بالزّواج؟ وكيف أنا أذهب لك ليرانى النّاس ويفتضح أمرى؟

**قال:** إذا كنتِ تحبيننى كنتِ ستثقين بى.

**قلت:** كيف تريدنى أن أذهب معك فى مكان مغلق وأنا لستُ زوجتك؟ وماذا لو رآنى أحدهم؟

**قال:** وهل تعتقدين أنى سوف أسيء لكِ، كيف وأنتِ حبيبتى؟! وإذا لم تثقى بى من الآن، فكيف ستثقين بعد الزّواج، فسوف تصبحين

زوجتى ولا تخافى، ستأتين لى فى وقت تكون القدم قد خفت من المنزل ولن يراكِ أحد.

وقتها لمِ أستطع الرّد عليه وأغلقتُ معه الهاتف ومر اليومُ تلوَ اليومِ وأنا أتعذب، ولا أريد أن أذهب له، لا أعلمُ، أثق به أم لا؟ ولا أدرى أصحيح وبسيط أن أذهب له وأن نبقى وحدنا؟!

ثم بعد أيّام هاتَفنى، وقال لى إنه لا يصدق أنى لا أثق به، وإنه غير قادر على أن يكمل حياته بدونى، وإنه يحتاجنى، وهو الآن فى أَمَسّ الحاجة إلىّ، كما أنّى قد زاد شوقى له، فذهبتُ له وأنا أرتعش وأخشى أن يرانى أحد، أرتجف، تقدمنى خطوة وتؤخرنى خطوة، حتى وصلت له وفتح لى وعلى وجهه ابتسامة، ثم جلستُ.. وقدم لى مشروبًا فلم أقدم يدى لآخذه.. فقال بسخرية: لا تخافى لمِ أضع شيئًا أصفرَ، ثم هدّأنى وأخذنى بين ذراعيه، ولمِ أدرِ بنفسى إلا وأنا بين يديه، فعلنا كل شىء، وكأننا زوجان، ولكن دون المساس بعذريّتى، وقتها قال لى: «أنتِ كما أنتِ، ولمِ أمسَسْكِ، هل صدقتِنى حينما قلت لكِ إننى سأحافظ عليكِ».

وكثرتْ بيننا المقابلات، وأصبح أمرًا طبيعيًا لى، بل أنا من أطلب منه أن أذهب له فى بعض الأحيان، فهو يحافظ على عذريّتى حتى نتزوّج فهو يحبنى.

وقتها لمِ أتمالك أعصابى، قلتُ لها: هل يحبّك؟!

**قالتْ: نعم.**

**قلتُ:** وما الدّليل إذن على حبه لكِ؟ ولِمَ لَمْ يتزوّجكِ حتى الآن؟

**قالتْ:** هو لديه ظروفٌ تمنعه من الزّواج، والدليل على أنه يحبنى أنه جعلنى أرتدى (الإسدال) لأنه يغار على جسدى، ولا يريد أن يرانى غيره.

**قلت لها:** لماذا حدثتِنى عن سرّك هذا ما دام يحبك وأنتِ متأكدة من هذا؟!!

**قالت:** أخشى أن أكون حاملاً؛ حيث إننا لم نتزوج الآن نظرًا لظروفه.

**قلت:** كيف تكونين حاملاً؟! ألم تقولى لى إنكِ عذراء؟

**قالت:** نعم، ولكننى أخشى أنه يمكن أن يحدث حمل بانتقال السّائل المنوى عبر الغشاء!!

**قلت:** وهل هذا ما يشغلك فقط؟!!

**قالت:** ماذا تقصدين؟

**قلت:** اسمعينى بقلبك يا فتاة..

إذا كان يحبك فعلاً فأوّل ما سيفعله هو أن يذهب إلى بيتك، ويشرح لأهلك ظروفه التى يمر بها، لأنه يقدّرك، ويصونك بأن يذهب لكِ، وليس برهان حبه أن جعلكِ ترتدين الملابس الفضفاضة، فهو يضحك عليكِ بتلك الألاعيب، فإن الذى يحب بصدق يخشى على حبيبته أن تجرحها نظرة عينيه، وليس مبررًا كونك غير متعلمة أن تقعى بتلك السّهولة فى يديه،

فمعظم أمهاتنا وجدّاتنا كُنَّ غير متعلمات وأحْسَنّ تربيتنا بفطرتهن، وكانت الواحدة منهنّ كفيلة أن ترد أذى مليون رجل يحاولون النّيل منها أيضًا، بفطرتها، بحفظ جسدها وابتغاء رضا الله، إنك خشيتِ النّاس وذهبتِ متخفّية عنهم، ولم تضعى لله بالاً..

﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ [غافر: ١٩].

هذا لن يتزوجك.. وأنتِ توبى إلى الله، واتركيه لله، وحافظى على حُرمة جسدك ولا تنتهكيه، وأعلم أنكِ سوف تتألمين، لكن استعينى بالله وثقى به، وسيخرجه الله من حياتك أبدًا وسيعوضك الأفضل منه. أتريدين أن تظلى أسيرةً لشهواته، ولا يكون لكِ بيت وزوج يحنو عليكِ ويقدّرك ويرفع رأسك أمام النّاس جميعًا؟

## وتلك أخرى تروى لى..

كنتُ فتاةً أنتظر زوجى المستقبلى بشدة، حتى أملأ حياتى كلها فرحًا وسرورًا، وأفرح مثل صديقاتى، وأحدثهُنَّ عن الهدايا التى سيقدمها لى، وعن زياراته لنا، حتى جاء ذلك الشّاب وطلب أن يتزوجنى، ووافق والداى، والذى خفق قلبى له بمجرد رؤيته وكان أوّل حب لى، فأصبح يشاركنى أفكارى، وكان يفكر مثلى تمامًا، وكان ملاكًا أراه، حتى أيقن أنى أحببته تمامًا، وذات يوم طلب منى أن يُقبّلنى وأن يضمنى، فانتابنى الذّهول والصّمت مما قاله، ثم قال: إنه خطيبى وسوف يصبح زوجى، ونحن اقتربنا من الزّواج، وإنه أمر طبيعى وهى مجرد قُبلة، فهو يعشقنى ويريدها منى،

ولكننى رفضتُ، فهذا ضد ما تربيت عليه، ولكنه استمر يطلب منى هذا، وقتها رويت هذا لصديقة لى، فقالت لى: هذا أمر طبيعى، وأنها تفعل هذا وأكثر مع خطيبها، حيث قالت لى: أَعْطِه ما يريد ولكن بحدود، حتى يتعلق أكثر وأكثر بكِ، وحتى لا تأتى غيرِكِ وتأخذه منكِ، وذات يوم لم يطلب منى، بل وجدته اقترب منى وفاجأنى وأخذ منى قُبلة، وقتها تذكرت كلام صديقتى وتركته يأخذها، وتطور الأمر فأخذ أكثر، وبدأ هو كل مرة يأخذ ما يريد، ولكننى تمسكت بعذريتى، ولكنه كان بارعًا فلم يربط نفسه بى، وظل محافظًا على عذريّتى، وأنا الآن لم أعرف ماذا أفعل، وهو يؤجّل زواجنا، وأنا لا أطيق الاستمرار بهذا الوضع، ولكننى أضعف أمامه، وقد بدأ يظهر لى بوجه آخر، فهو يسىء لى مرة بالضّرب ومرات بألفاظ لا أتحمّلها، وأشعر أنه فقط معى لأجل هذا الأمر.

للأسف الشّديد كثيرات من الفتيات يَعِشن الخطوبة وكأنها زواج، ويضعُفن ويبدأنَ بالاستسلام بقُبلة أو ما شابه، ويَعتبِرن ذلك هيّنًا، الذى يتطوّر ليأخذهنّ للعلاقة الكاملة، ولكن أغلبيّتهنّ يحافظن على عذريّتهن، فهل هذا ذكاء على الله أم على المجتمع؟

﴿وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾ [النّور: ١٥].

أختى.. الخطوبة مجرد وعد بالزواج وليست زواجًا، ولها حدود يجب عدم تخطيها، فمن يكون هذا الذى تعتبرينه زوجًا وتُبيحين له جسدَك؟ وماذا إن ترككِ؟ وحتى إن تزوجكِ هل ستكون حياة زوجية ناجحة؟ إن ما «بُنى على باطل فهو باطل»، هل تحبينه ويريدك أن تدفعى ثمن حبك؟

هل سيتركك إن لم تفعلى هذا؟ فليتركك وليرحلْ بعدم خوفه من الله، ولتحتفظى أنت بعفتك وسيخلف عليك الله ولتعلمى قدر وحدود كل شىء حتى تستقيمى وتستقيم حياتك ولا تشقى أبدًا.

الحب ليس إثمًا يجب أن نخفيه عن أعين النّاس، الحب أَسْمَى وأطهر من أن يكون فى الخفاء، فالحب يجب أن يكون فى إطاره الطّبيعى الذى شرعه الله وهو (الزّواج).

إن من يحبك حقًا سيصنع ما تظنينه مستحيلاً لأجل الفوز بك والمحافظة عليك وصونك من كل سوء.

من يحبك حقًا سيفعل كل جميل وسيحافظ على نقائك ولن يحاول أن يلمسك إلا فى الحلال.

لا تدعى اشتياقك لحبيب يهتم بك يجعلك تسقطين فى يد عابثٍ وإن كنتِ وحيدة، حزينة... إلخ.

لا تتصورى أن الحب الحرام هو الحل وهو من سيخرجك من ظلمة يأسك.

إن الحب الحقيقى قائم أولاً على رضا الله والمودة والرّحمة.

دعينى أسألْك حبيبتى.. أىّ مودّة ورحمة أنت عليها الآن؟ وشخص يأمرك فتنفذين على الفور كل مطالبه، وكأنكِ مُسَخَّرة لخدمته ولستِ مسلمةً حرةً!!

ألا تجلسين مع نفسك وترين حالك الآن؟

كم كنتِ نقيّة؟ كم من مبادئ وقيم بداخل قلبك بُدّدت؟

كم أصبح قلبك مظلمًا بعيدًا عن الله يخشى الموت؟

كيف كنتِ قبل ذلك وكيف أصبحتِ؟

ألا تخجلين من نفسك أمام الله الآن وهو مُتِمّ سَتْرِهِ عليكِ؟

هل هذه أحلامك؟! أن تصبحى ملكًا لشخص فى الخفاء؟ وأن تكونى أداة لرغباته؟ وأن يتحكم بكِ؟

دعينى الآن أسألْكِ.. كيف حال قلبك بعد ذلك الحب؟

تقولين ماذا سأفعل؟

فقد استسلمت ويجب أن تفعلى المستحيل لتتزوجيه، وأنك ستصبرين عليه وتمضين فى ذلك حتى يكون لك.

دعينى أسألك مرة أخرى.. ماذا ستفعلين بعد أن تأكّدتِ أنه يستخدمك لخدمة شهواته وملذاته وأنه يتسلى بك؟

أو أسألك بوجه آخر:

بعد أن استسلمتِ لحبّه، أو ما تسمينه حبًا، لِمَ الآن أنتِ عذراء؟

ربما لأنك تشكّين في أنه لن يكون لك ولن يفى بوعده معك، وحتى تكونى ما فقدتِ كل شيء!!

إذن فبعد أن تأكدتِ منه، لماذا أنت على استمرار فى تلك العلاقة التى لا ترضى الله ولا تجعلكِ راضيةً عن نفسك؟

(أجيبى بصدق).

أو ربما تفعلين هكذا معه وما زلتِ عذراء خشية النّاس!!

إذن؛ فإنى أشفق على قلبك، فأنت تُرائين النّاس وتستهينين بنظر الله الذى يراك، وهو قادر على خسفك أرضًا، أو قبض روحك على هذه الحال، لكنه عَزَّوَجَلَّ ما زال يُمهلك، وأنا لا أريد أن أراك ممن ينطبق عليهم قول الله تعالى:

﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ [النّساء: ١٠٨].

فإن ما تفعلينه ليس قولاً فقط، بل فعل عظيم يغضب الله.

وإنى أطرق باب قلبك، وألمس بك خشية الله التى غطى عليها غبار المعصية لعل قلبك يفيق بتلك الآية:

﴿... أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٣].

ألا تخجلين الآن؟

ألم يَأْنِ لقلبك أن يخشع للعودة إلى الله؟

تعالَى معى حبيبتى إلى وقفة، نتكلم فيها معًا، وأحدث فيها نفسك.

## وقفة مع النفس

- دعينى أرجع بك إلى أحلامك القديمة، وأنت ترين الأكبر منك تتزوج، وربما حضرتِ عُرس كثيرات منهن، وتمَنَّيْتِ أن لو كنتِ مكان إحداهُنّ، أو مر الزّمن بك قطارًا سريعًا حتى ترين نفسك «عروسًا جميلة مثلهنّ».

- وعمَّا سمعتِ عن قصص ممّن سبقن بالزّواج، وكيف أن الله جمع قلب كل واحدة بزوجها، ومِنْ ثَمَّ تزوجا، ومع مصاعب الحياة كُنّ يتحمّلن، فبيوتهنّ قائمة على الحب، أىْ المودّة والرّحمة التى جعلها الله فى قلوبهنّ بالحلال.

- أو ربما تابعتِ والديك وعلاقتهما الطّيبة ووقوفهما بجانب بعضهما وقت الضّيق، وأمنيتك أن تصبحى مثل أمّك.

الآن دعينى أقف معك وقفة، ونحدد فيها معًا لماذا كنتِ تريدين الزّواج؟!!

- هل لمجرد الفرحة ودعوة صديقاتك وأقاربك لحضور العرس وارتداء فستان الزّفاف؟

- أم حلمُك أن تجدى رجلاً يشعرُ بك ويُحبك، لتخرجى معه فى كل مكان يدك فى يده والسعادة تغمركما، وأن يرزقكما الله بالذريّة الصّالحة لتجديهم حولكما يلعبون ويمرحون ويبكون ويملأون البيت ضجيجًا؟

**هل أجبتِ بصدق عن السّؤالين السّابقين؟**

أيًّا كانت أجابتك؛ لأن كل فتاة تحلم بالحالتين.. ولكن فرق بين من تريد الزّواج للمرح والفرح وحتى لا يفوتها قطار الزّواج، وبين التى تبحث عن رجل حتى تبنى معه بيتًا صالحًا وحياةً قائمةً على طاعة الله.

**دعينى أتكلمْ معكِ كفتاة مثلك تشعر بما تشعرين به، وكأى فتاة مثلنا الآن..**

إذا كنتُ أريد الزّواج، إذن سأنتقل من منزل أسرتى -وربما أكون بينهم مدللة- إلى منزل رجل آخر هو من يتولى شئونى، وهو المسئول عنى، وسأكمل معه بقيّة حياتى، وربما أعيش معه أكثر من الوقت الذى قضيته فى منزل أسرتى.

فمن يكون هذا الرّجل الذى سأختاره؟ وعلى أى أساس سيتم اختيارى له؟!!

هل سأنظر للماديّات؟! كم يمتلك؟ كم عنده من أراضٍ وعقارات؟ هل لديه سيارة أم لا؟

هل سأنظر للشكل؟ ما شكله؟ هل يجب أن يكون فى وسامة أحد الممثلين؟ أو ذا عيون ملوّنة؟ أم ذا شعر كثيف وناعم؟... الخ.

أنا لا أقول لكِ أنكِ تبحثين عن رجل لا يملك قوتَ يومه ولا تطيقين النّظر إليه، بل حقك شرعًا أن تكونى راضية عن شكله ولديك القبول للزّواج منه.

لكن إذا أردتِ الزّواج حقًا احفظيها منى نصيحة، لا تبحثى إلا عن الإنسان الطّائع لربّه الطّموح.

لِمَ قلتُ الطّموح بعد الطّاعة؟

لأننا لم نُخلَق عبثًا لنأكل ونشرب ونتكاثر، بل لعمارة الأرض وترك بصمة، وكم من أناس قد ذهبوا كما جاءوا، بل إنهم قد أخذوا معهم ذنوبًا لا حصر لها، وهم الآن يتمنون لو يرجعون يومًا واحدًا لعلهم يعملون عملاً صالحًا.

إذا أردتِ الزّواج فاعلمى أنكِ لن تنتقلى من منزل أسرتك إلى منزل رجل آخر فقط، بل إلى حياة أخرى.

لا يَسُرُّ أى فتاة أن تتزوج رجلاً يُهينُها، لا يحافظ عليها، يضربها، لا يشعر بها ولا بقلبها، خُلُقُه قبيح، لا يقوم بالإنفاق على بيته، لا يعمل ويجتهد ليوفر لأهل بيته قوت حياتهم، دائمًا هم فى شجار وغضب وبالتالى يحدث الطّلاق.

هل تلك الحياة التى تتمنينها؟

هل أجبتِ بـ«نعم»؟

بالتأكيد أجبت بـ«لا، لا، لا».

إن الفتاة حين تنتقل إلى منزل آخر تريد البقاء فيه أبدًا ودائمًا، وأن تشعر بالدّفء الذى كانت تشعر به مع أسرتها أو ربما حُرمت منه معهم.

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الرّوم: ٢١].

فالزّواج ليس كما تصوره لنا أغلبية الأفلام والمسلسلات: حبّ لا تعتريه المشاكل أو عوائق فى الحياة الزّوجيّة.

وكثيرًا ما يمر الزّوجان بمشاكل ربما فى بداية زواجهما، ربما تكون ديونًا أو الزّوج ترك عمله فجأة، أو مشاكل الأولاد، أو تدخّل بعض النّاس... إلخ.

لذلك، من البداية عليك أن تختارى اختيارًا صحيحًا.

**الآن، وأنت تقعين فى تلك العلاقة المحرمة.. هل تظنين إن تزوجتما، أن زواجكما سيكون ناجحًا؟**

على أى أساس بُنى هذا الزّواج؟ على حب تحوّل لشهوة؟ على حب جسدى؟

ما ثمرته إذن؟!! وكيف سيكون شكل الحياة بينكما؟

هو من الآن لم يحافظ عليك، بل خذلك واستغل حبك له لخدمة رغباته، وإن تزوجك بعد ذلك الشّقاء هل سيصونك وأنت زوجته؟ أم أن حياتكما ستكون مليئة بالشّك؟

فبالأمس كنت تكذبين على أهل بيتك لمقابلته وتتخفين من النّاس، واليوم سيظن أنك ستكذبين عليه لمقابلة آخر.

هل هو هذا الزّواج الذى طالما حلمتِ به؟ هل هذا الذى سيسعدك وسيشاركك حياتك وسيفعل المستحيل لأجلك أنتِ وذريتك؟

هو لم يُراعِ الله فى خلواته، ويفعل ما يحلو له، هو لم يضع بالاً للموت والحساب العسير الذى ينتظره من الله، فثقى أنك ستكونين هيّنة عنده، فالحب الذى بُنى على شهوة لا يدوم، وإنما يدوم ويبقى ما بُنى على طاعة الله، من تعلق قلبه بفتاة وجب عليه أن يذهب إلى بيتها وأن يصونها وتكون له حلالاً ليبارك الله لهما، حتى يفيض الله على قلبيهما من المودّة والرّحمة فتدوم وتقوى صلتهما ويزدادا حبًّا وعشقًا حتى وإن واجهتهما أشد الصّعوبات.

واعلمى جيدًا أن الرّجل الذى تحركه شهوته لن يستقيم أبدًا بعد الزّواج، فتفكيره قائم على شهوته، وأكبر مساحة من عقله يستغلها فى إرضاء شهوته، لا فى تكوين بيت وأسرة وذرية صالحة، ولا فى إعمار الأرض ومقابلة الله بعمل صالح، فتفكيره منصب فى الحياة الدّنيا..

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠].

فالحب رزق من الله، فقد كان النّبى ﷺ يقول عن أم المؤمنين السّيدة خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «**إنى رُزقت حبها**»، فكيف تبتغين من الله أن يرزقك الحب والدفء وأنت تعصينه؟ فهذا الذى أنت عليه الآن ليس حبًا أبدًا.

اختارى رجلاً ليشاركك حياتك ويصونك، وليس ذكرًا، فما أكثر الذّكور.

إن تأملتِ آيات القرآن الكريم ستجدين أن الآيات التى تتحدث عن المواقف والصّدق والجهاد فى سبيل الله ذكرت لفظ الرّجال وليس الذكور، مثل:

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ ﴾ [النّساء: ٣٤].

﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ [النّور: ٣٧].

والكثير من الآيات.. وإذا تأملت الآيات التى تتحدث عن المواريث مثلاً وتحديد النّسل ستجدين لفظ ذكر فقط لتحديد جنسه ولم يُذكَر لفظ رجل، مثل:

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ ﴾ [النّساء: ١١].

فالمواقف والأخلاق الحميدة وخشية الله فى كل وقت، وحين، هى التى تصنع الرّجال، أما ما دون ذلك فهو ذكر.

فهل ترضين أن تتزوجى ذكرًا، فما أكثر الذكور.

لذا عليك أن تتعففى وتتوبى وتنتظرى حتى يرزقك الله بـ«رجل» يصونك، ويحافظ عليك، ويُحسن معاملتك ومعاملة أولادك ويُحسن

تربيتهم، يفعل ما يفوق استطاعته حتى يسعدك و يقربك من الله، (يشعُرُ بك) وضعى مئات الخطوط تحت هذه الجملة، فقد ربط الله قلبيكما بالمودّة والرّحمة وأصبحتما إنسانًا واحدًا بجسدَين مختلفين.

إن الذى وهبك القلب وهبك العقل لتقيسى عليهما جميع أمور حياتك حتى تستقيم الحياة، واعلمى أنه ليس هناك أى وجه مقارنة بين مَن أحبك فى الحرام واستحل جسدك فى الحرام -ولا أسمّيه حبًا فقد سبق أن قلت لك إن الحب لا يكون هكذا، وأنه أطهر وأنقى من هذا- وبين مَن دخل من الباب وأراد الحفاظ عليك.

لا تكونى عذراء الحب، وكونى عفيفة القلب قبل الجسد، ولا يستهويك أى إنسان، وابتغى من الله دائمًا الرّضا والعفو والغفران، واعلمى أننا فى الدّنيا، وأنها ليست حياتنا الأبديّة، وأن الآخرة مبتغانا، فارضى الله ولا تتبعى شهوتك وتجعليها إلهك، فإن الذى خلقك جعلك مسلمة حرة لا يقهرك ولا يذلك مخلوق.

لا تجعلى من قلبك مزارًا ولا ملجأ يهوى إليه كُلُّ عابر، كونى ذات قلب ثمين، نقىّ، فأنت جوهرة، ضعى فى قلبك من يستحق ويُرضى عنك الرّحمن، ولا تجعلى من قلبك قبرًا باسم الحب، فالحب بدون زواج هو الجحيم، واعلمى أنه مهما كانت درجة حبك لشخص فاجعلى حبك لحفظ جسدك أكبر، فحين يطلب منك خطيبك أو شخص أحببتِه ما لا يُرضى الله، فاعلمى أنه حين هانت عليه معصية الله، فأنت أهون عنده، ووقتها أوقفى هذا الهراء واتركى هذا الشّخص؛ لأن الله خلقك غالية وشرّفك

وأكرمك بالإسلام، وأن الله يحب أن يراكِ مسلمةً قويةً لا ضعيفةً ذليلةً أسيرةَ الحب، إلهك ومعبودك هو الله وليس سواه.

ارجعى إلى الله حبيبتى وستجدين راحتك وسعادتك، ولا تخشَى أحدًا إلا الله، واجعلى قدوتك العذراء البتول «مريم»، التى ضربت أروع الأمثال فى تحصين فرجها وعلمتنا معنى العُذريّة.

ودائمًا ردديها وامضى فى شموخ وعلو:

(حوريّة أنا.. مريم زمانى أكون).

❑❑❑

أنا لستُ مضغةَ لبان لوقت هيّن، ثم تُرمى أرضًا وتداس قدمًا، إذا أحببتَنى فليكن حبك لى كرامة...

إذا أحببتنى فليكن حبك لى حصنًا وأمانًا لا تطلب منى التنازلات..

لا تنتظر منى أن أبيع لكَ جسدى باسم الحب.

إذا أحببتَنى بصدق.. ستكرمنى.. ستساعدنى على العلو بأخلاقى ومبادئى.. لن تحاول نصب الشِّباك لى لإيقاعى..

إذا أحببتَنى فلن تحاول أن تثير شهوتى فى الحرام..

لن تفتح عينى وقلبى البرىء على أفعال تُغضب الله وتهلكنا وتبدد قيمنا ومبادئنا..

إذا أحببتَنى فستخاف على قلبى من الافتتان بك فى الحرام..

إذا أحببتنى سيتحول المستحيل إلى ممكن حتى أكـون لك فى الحلال..

إذا أحببتنى فلن تدعنى أتاجر بجسدى مع الشّيطان لأقدمه لك إرضاءً لشهواتك.

إذا أحببتنى فأوّل ما تفكر به أن يجمعنا كتاب الله وسنة نبيه، وليس مخدعًا فى الخفاء خشية النّاس.

إذا أحببتنى وكنت غير جدير بنقائى فستتركنى ولن تحاول النّيل منى.

هذا إن كنت رجلاً وليس ذكرًا، فما أكثر الذكور فى زماننا هذا.

# الفصل الثانى

# الخيانة الزّوجيّة

# الفصل الثانى

# الخيانة الزّوجيّة

## حدثتنى إحداهن قائلة..

كنتُ قبل زواجى أرى الحياة ورديّة وأزهارها تملأ حديقتى، وكلما رأيت أحدهم يريد النّيل منى ابتعدت عنه، ولم يطل صبرى فسرعان ما رزقنى الله بالزّوج الصّالح وتخيّلت أن حديقتى ستزدهر أكثر وستصبح حياتى جنّة على الأرض.

قضينا شهورنا الأولى فى سعادة تامّة، وهو يعاملنى كملكة وكأنه لا يعرف غيرى فى الدّنيا الواسعة.

وبعد أن أنجبنا مولودنا الأوّل، حدثت له مشكلة فى العمل وتركه وبدأ يعمل بأجر يومى، كنت راضية فى البداية، فهو ما زال يدللنى وكأنى طفلته الصّغيرة، ولكن مع مرور الأيّام لم يعد زوجى يشعر بى، فلم يعد يدللنى ولم يعد يشاركنى كل أموره كما عهدته فى أوّل زواجنا وقبل ترك عمله.

بدأت أتساءل: أين شهور زواجنا الأولى؟ أين هو منى الآن؟

قلت لها: كيف؟!

قالت: إنه يعمل طوال النّهار و يأتى ليرتاح قليلاً بعض الوقت وأنا دائمًا أشتاق إليه، ولكن حين تروق لنا الفرصة و ينام رضيعنا، فهو يكون وكأنه يسابق عجلة الزّمن وأنها المرة الأخيرة لنا، وأصبح لا يداعبنى ولا يدللنى بل لا يشعر بى، ثم فى النّهاية ينام حتى يستيقظ و يعود لعمله.. وهكذا فى كل لقاء شرعى لنا.

فكنت فى كل مرة أشعر وكأنى حيوان، سُخِّرتُ لخدمته، لست إنسانة لى قلب، لى شعور، ولى حقوق.

تعددت المرات وهو كما هو، وفى كل مرة أنا لا أشعر بأى عاطفة نحوه فقد سئمته ومللت من ضيق الحالة الماديّة، فلا حب، ولا حياة ماديّة كريمة، وكما يقال فى الأمثال «إذا دخل الفقر من الباب، هرب الحب من الشّباك».

بدأت ارتاد مواقع التواصل الاجتماعى لتسلّينى بعض الشّىء، ولأبتعد عن وحدتى ونفورى من زوجى، وانضممت لمجموعة (جروب) وتعرفت على المسئولين عنها، كانوا من البنات والشّباب وبدأنا الحديث الجماعى، وكان من بينهم شابٌ أخذ يحدثنى عن فتاة مرتبط بها، وعن مشاكلهما، يومًا تلو الآخر حتى وجدتنى أنتظره، وأشتاق لحديثه، ووجدتنى أشكو له مشاكلى السّطحيّة، حتى توالت الأحاديث ووجدتنى أحدثه عن زوجى وعن أسرارنا وعن لقائنا الشّرعى، فأصبح هو يشاركنى فى حزنى و يواسينى، حتى شعرت أنه مِنّى، وشعرت بشىء بدأ يشدنى نحوه لا أعلم ما هو، لكن كل ما أعلمه أنه هو الشّخص الحنون، الذى يسمعنى، والذى يتمنى أن يضع تحت قدمى كل ما يملك لسعادتى.

لا أدرى كيف طلب منى أن يقابلنى فى مكان عام ووافقت، فأنا قبل زواجى لم أخرج مع زوجى إلا بعد عقد قراننا، لا أعلم ما تلك الجرأة التى أصابتنى، ولا إلى أين ذهبت مبادئى التى تربيت عليها؟!!

وبعد أوّل مقابلة لنا تعددت اللقاءات، ولم أشعر بنفسى إلا وأنا فى شقته، وحدنا، وأبارز ربى بالمعصية وأخشى أن يرانى النّاس.

وجدت معه ما لم أجده فى زوجى فى فترته الأخيرة، وتخيلت أنه الحب الذى حُرمت منه، وجاءت لزوجى فرصة عمل فى الخارج، وسرعان ما وافق زوجى عليها حتى يوفر لنا حياة كريمة، وسافر زوجى وأنا على علاقتى مع هذا الشّاب، حتى بعد أن رزقنى الله بمولود آخر، وكان هذا الشّاب يعطينى الهدايا ويغمرنى بالحب والدّلال وكلام الغرام، وكنت عندما أقول له إنى سأطلب الطّلاق من زوجى لأتزوجه، يقول لى: إنه يريدنى له زوجة، ولكن الظّروف تمنعه، كما أنّى لدىّ أطفال وهو مضطر أن يتحمل ذلك لأجلى ولأجل أطفالى، فهو يحبنى كثيرًا ويحب أطفالى أكثر، وكنت أنا أصدّقه، أو أوهم نفسى بذلك حتى لا تنقطع علاقتنا، وكان بداخلى شىء يقبض قلبى ولا يجعلنى أنام وهو ما تبقى لى من ضمير، حاولت الابتعاد عنه مرة تلو الأخرى، كرهت نفسى، وجدتنى إنسانة لا أعرفها، وكانت كثيرًا تأتى أمام عينى صورة صغيرى وأنا أعرّفه عليه، وبكل تلقائيّة فى طفلى يناديه بـ«عمو» ويحتضنه، وهو لا يعلم أنه من هتكتُ معه ستر الله وخنتُ معه أباه، حاولت كثيرًا الرّجوع لنفسى، وابتعدت عنى صديقاتى المقربات عندما أعلمتهنّ بما أنا

فيه، ابتعد الجميع عنى وبدأت مشاكلى تزداد مع عائلتى وعائلة زوجى، اعتكفت مع نفسى ومع ربى، أطلب منه الصّفح والغفران، وكيف أنى ظلمتُ نفسى وخنتُ ربى ورسولى قبل زوجى، ومر شريط حياتى مع زوجى أمامى وكيف أن ضيق الحياة الماديّة هو من جعله شاردًا معى، فهو يعشقنى ويتمنى أن يجعلنى أسعد زوجة فى العالم، ولكنه ليس فى مقدوره، وبدلاً من أن أكون تلك الزّوجة الصّالحة التى تقف بجانب زوجها وقت شدته وتسانده، وتتقرب إلى الله أكثر وتستعين به، وجدتنى أخرى لا أعرفها اتبعت خطوات الشّيطان حتى سقطت فى حبائله، واستسلمت له ولشهواتها ونسيت أن رسالتها أعظم من أن تكون أسيرة شهوتها، وأن الله قد أمرها بحفظ فرجها إلا على زوجها مَن أحله الله لها، ولكنى لم أفِق من غفلتى إلا بعد ما وقعت وسقطت.

## وحدثتنى أخرى..

تزوجت برجل أكبر منى سنًا، ولم يطل زواجنا، فقد استمر لعدة سنوات، وبعدها كان لنا جار أحببته كثيرًا، وتمنيته زوجًا لى، ولكن حينما بادلنى شعورى، وأعلم أهله بنيته فى زواجنا وقف جميعهم أمامنا، فأنا مطلقة وهو لم يسبق له الزّواج قط، ولم نخلُ من المشاكل والعقبات، دعوت الله ليلاً ونهارًا أن يرزقنى به، ذهبت إلى بيته الحرام معتمرة وعكفت على الدّعاء، ومرت السّنوات وأنا أدعو وأتمنّاه، وشاء قدر الله أن يستجيب لى وأن يطيب قلبى ويغمره بفرحته وتزوجنا،

وكان من قبل زواجنا وهو يعمل بالخارج، ولكنه عزم على الاستقرار، وقام بعمل مشروع بعد زواجنا، ولكن شاء الله أن تحدث الثّورة فى مصر فى يناير ٢٠١١، وأصبح الوضع لا يسمح بإقامة مشروع، فاضطر زوجى للسفر مرة أخرى للعمل بالخارج.

ومر عام تلو الآخر ولم يتمكن زوجى من أن يرسل لى ولأولادنا لنقيم معه، وأنا أرى حولى العيون تنظر لى ولوحدتى، أرى حولى كثير ممن يريدوننى أن أتبع طريق الشّيطان، ولكنى أستعصم، ومر العام الثّالث على فراق زوجى لى، فلا تكفينى محادثاته التليفونية فأنا أريده معى، وأنا لا أعرف ماذا يدور بداخلى وما سبب هذا الشّقاء بداخلى؟!!

هل ضعف إيمانى؟!! أم أننى أصبحت لا أفكر إلا فيما أريده كامرأة؟!!

كنت أشعر بفرحة بداخلى عندما يعبر لى رجل بنظراته عن إعجابه، وربما أذهب إلى مكانه هذا عدة مرات، فى السّوق أو حيث يكون حتى يرانى وأرى الإعجاب فى عينيه، تغمرنى الفرحة عندما أرى نفسى موضع إعجاب وأشعر بأنوثتى.

كان ملبسى فضفاضًا، ثم بدأت مرة بعد المرة أضيّقه شيئًا فشيئًا، لأنى أصبحت أرى نفسى كبرت سنًّا ومعظم من يرانى يعطينى أكبر من سنّى، بدأت أضع المكياج الخفيف حتى أخفى شحوب وجهى، وكنت لا ارتدى إلا السّواد، فبدأت ارتدى ألوانًا زاهية، حتى ارتديت ملابس هى طويلة ولكنها ضيّقة تصف شكلَ جسدى.

كنت عندما أرى نفسى على حافة السّقوط فى الهاوية أرجع وأكتفى بنظرات الإعجاب، ورأيتنى يزداد إعجابى بأحدهم ولكنى أعود، وأتذكّر حبى لزوجى وكيف عانيت لأجل أن أصبح زوجته، وقتها أقوم بالاتصال بصديقة لى لأحدثها عن طول غياب زوجى وعن نفاد صبرى بدون أن أبوح لها بشىء، حتى أقوى وأثق بنفسى، ولعلها دائمًا التى كانت تذكّرنى بالله وأن ثوابى عظيم عند الله لصبرى وتحمّلى سفر زوجى وأعباء الحياة، حديثها كان يعطينى القوة لأيّام، ولكنى بعدها أعود لدوّامتى وحيرتى بين خوفى من أن أعصى الله، وبين ما أريده كامرأة طال بعاد زوجها عنها.

حتى شاء قدر الله أن يرسل لى زوجى فى إجازة قصيرة، ربما أعطتنى الفرصة لأستعيد نفسى ولأثبت.

ولكن إذا لم يأتِ زوجى فهل كنت سأضعف وأستسلم أم لا؟

وكيف أتخلص مما بداخلى؟ وكيف فعلتُ هذا وبررت لنفسى وضيّقت ملابسى؟

بداخلى شبح يخيفنى أن أنجرف وراء متطلباتى وأصبح خائنة، فأنا لا أريد لى هذا، ولا أعرف ماذا أفعل وكيف أقوى بنفسى وأنجو بها.

## عقد المودة والرحمة الذى جعله الله بين الزوجين

إن الله حين أمر بالزواج فهو أمر شرعى لعفّة الإنسان وحفظ جسده عن الوقوع فى الحرام، وتفريغًا لفطرته بما يُرضى الله، حفظًا لعفّة

الفرْج والقلب، فقد أحلَّ الله للزّوجين أن ينظر كل منهما إلى الآخر كيفما شاء دون ضوابط ولا قيود، وأن يستمتع كل منهما بالآخر، فما أعظم وأجلّ وأجمل ممّا أحله الله، ورضى عنه، وجعل رضا الزّوج وحسن معاملته من رضاه، وجعل مثوى الزّوجة الصّالحة التى تطيع زوجها وتحسن إليه وتحصن فرجها وتصلى فرضها الجنة.

ومن صفات عباد الرّحمن أنهم «لا يزنون».. فلا جُرمَ أعظم عند الله من الزّنا، وما أعظمه عندما تكون المرأة أو الرّجل أحدهما محصن، أىْ متزوج .

قال الله عَزَّوَجَلَّ فى صفة عباده:

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٦٩].

فقد توعد الله لمن يزنى بأن يلقى أثامًا، روى عن عبدالله بن عمرو أنه قال: أثامًا واد فى جهنم، وقال عكرمة ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ أودية فى جهنم يعذب فيها الزّناة، وقوله تعالى: ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ أى يكرر عليه ويغلظ ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ أى حقيرًا ذليلاً، فهكذا توعّد الله لمن يفعل هذا الجرم العظيم إلا الذى يتوب توبةً نصوحًا خالصة لله.

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ

سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ﴾ [الفرقان: ٧٠ - ٧١].

أىْ إن من تاب إلى الله توبةً نصوحًا فإن الله سبحانه وتعالى يقبل توبته ويبدل سيئاتِه حسناتٍ فهو سبحانه وتعالى العفو الغفور.

فقد شرع الله الزّواج وجعل فيه المودّة والرّحمة ليغشيا على قلب الزّوجين ويحدث بينهما الألفة والمودة..

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الرّوم: ٢١].

أىْ خلق لكم من جنسكم إناثًا يكُنّ لكُم أزواجًا لتسكنوا إليها كما قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

يعنى بذلك أمّنا حواء التى خلقها الله من آدم من ضلعه الأقصر الأيسر، ولو أنه تعالى جعل بنى آدم كلهم ذكورًا وجعل إناثهم من جنس آخر من غيرهم إما من جان أو حيوان لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الأزواج، بل كانت تحصل نفرة لو كانت الأزواج من غير الجنس، ثم من تمام رحمته ببنى آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم وجعل بينهم مودة وهى المحبة، ورحمة وهى الرّأفة، فإن الرّجل يمسك المرأة إما لمحبته لها أو لرحمته بها بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه فى الإنفاق أو للألفة بينهما وغير ذلك، فلا ألفة بين روحين أعظم مما بين الزّوجين(١).

(١) تفسير ابن كثير.

## حق الزوج على زوجته

للزّوج على زوجته حقوق تتمثل فى:

١- يجب على كل امرأة مسلمة أن تخشى الله فى السّر قبل العلن وأن تراقبه فى جميع أحوالها وأن تنقّى قلبها وألّا تسلكَ طريق الغيبة والبهتان على أىّ من النّاس سواء أقارب أو أصدقاء أو حتى أقارب الزّوج و إن أساءوا إليها.

٢- الصّدق والإخلاص والأمانة على ماله وبيته وأولاده وعرضه، وأن تتقى الله فيه فى السّر قبل العلن، وأن تبتغى بذلك مرضاة الله أولاً حتى لا يضيع أجرها.

﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ ﴾ [النّساء: ٣٤].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧].

فعلى الزّوجة أن تكون أمينة على دينها ونفسها وكل ما يخص زوجها من عِرضِه وماله وأهله وأولاده.[1]

٣- حفظ أسرار الزّوج: فكثيرات من النّساء تفشى أسرار زوجها لصديقاتها أو جيرانها، فعلى كل زوجة أمينة على بيتها وزوجها ألّا تفشى أسرارهما وأن تحفظ سر زوجها، خاصةً فيما يتعلق بأسرار الفراش؛ لقول

(١) الحقوق الزوجية - إبراهيم عبده بتصرف.

النّبى ﷺ: «**إن من أشر النّاس عند الله منزلة يوم القيامة الرّجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرّها**».

٤- ألّا تخرج من بيته إلا بإذنه: وذلك لأنها مأمورة بأن تستأذن منه فى حال خروجها إلى المسجد، فكيف بخروجها إلى مكان آخر.[(١)]

٥- الاهتمام بمظهر زوجها ونظافة منزلها: فهذا من التودّد للزّوج والطاعة له.

٦- أن تكون عونًا له على الحياة: وذلك بمداعبته وملاطفته وأن تتزيّن وتتجمّل له، فلا يرى منها قبيحًا، وألا تجعله يغضب منها وتتودد له وتصالحه عند غضبه.

فالمرأة مسئولة عن زوجها وبيتها وهذه رسالتها فعليها أن تحسنها.

قال ﷺ: «**المرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها**».

فيجب عليها الحرص على ماله وأن ترضى بالقليل وبما قسمه الله تعالى، وأن تكون نظيفة وألّا تكون مسرفة.

## رسالة الزواج

إن الزّواج كما هو إرضاء لفطرة الإنسان فيما أحله الله، فهو لا يقتصر على هذا فقط، فالمرأة لا يقتصر دورها على أنها وسيلة لإرضاء

---

(١) الحقوق الزوجية - إبراهيم عبده.

شهوة الرّجل خادمة له، إن الله خلقها وكرّمها لتكون سندًا له، لتكون بنتًا فتكون سببًا لدخول والديها الجنة، وتكون زوجة وفى طاعتها لزوجها دخولها الجنة، وتكون أيضًا أُمًّا فتنال الجنة، فأنتِ راعية فى بيت زوجك ومسئولة عنه وعن أولادكما وبيتكما، عليكِ أن تعلمى أن الزّواج رسالة عظيم شأنها وأن هدفها أعلى وأعظم.

- فأنت حين تتزوجين، فلتكن نيتك أن تنجبى ذريّة صالحة تخدم دينها وتعمل له، وتعمر الأرض، وأن تكون سببًا لرفع درجتك فى الجنة وعملك الصّالح عند الله.
- عليك أن تكونى مديرة منزلك وأن تضيفى لمستك ولو بوردة تضعينها على مائدة الطّعام.
- عليكِ بصيانة فرْجك و إطاعة زوْجك والعمل على إسعاده، فهو جنتك وهو أيضًا ولى أمرك من يقوم على شئونك.
- اعلمى أنك إذا صلّيتِ فرْضَك وأطعتِ زوْجَك فستدخلين الجنة.. فهل تبيعين الجنة بالدّنيا من أجل شهوات فانية؟
- عليك أن تخلصى النّية لله قبل زواجك، و إن كنت متزوجة أن تجددى نيتك، أن يكون ثمرة زواجك رضا الله عنك وطاعتك لزوجك ابتغاء وجهه أوّلاً.

والآن أُخَيَّتى، دعينى أهمس فى أذنيك بتلك القصة من رحيق السّلف الصّالح:

خطب عمرو بن حجر، مَلِكُ كِنْدة، أُمَّ إياس بنت عوف الشّيبانى، فلمّا حان زفافها إليه خلت بها أُمامة بنت الحارث فأوصتها وصيّة بيّنت فيها أسس الحياة الزّوجية السّعيدة وما يجب عليها لزوجها فقالت لها:

(أىْ بُنَيّة.. إن الوصيّة لو كانت تُترك لفضل أدب أو لتقدم حسب، لزويت ذلك عنك، ولأبعدته منك، لكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزّوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى النّاس عنه، ولكن النّساء للرجال خُلِقن ولهنّ خُلِق الرّجال.

أىْ بنية.. إنكِ فارقتِ الجوَّ الذى منه خرجتِ، وخلّفتِ العش الذى فيه درجتِ، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيبًا ومليكًا، فكونى له أَمَةً يَكُنْ لكِ عبدًا وشيكًا، واحفظى له خصالاً عشرًا يكن لك ذُخرًا.

١- الخشوع له بالقناعة.

٢- السّمع له والطاعة.

٣، و٤- التفقد لمواضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

٥، و٦- التفقد لوقت منامه وطعامه. فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النّوم مغضبة.

٧، و٨- الاحتراس لماله، والإرعاء على حشمه وعياله. وملاك الأمر فى المال حسن التقدير، وفى العيال حسن التدبير.

٩- لا تعصيَنّ له أمرًا ولا تفشيَنّ له سرًا، فإنك إن خالفتِ أمره أوغرتِ صدره، و إن أفشيت سره لم تأمنى غدره.

١٠- ثم إيّاك والفرح بين يديه إن كان مهمومًا، والكآبة بين يديه إن كان مسرورًا.(١)

وتلك كانت وصية أم لابنتها، فعليك حبيبتى أن تعلمى أنك غالية، وأنت بنت فى منزل أبويك حتى يرضيا لك زوجًا كريمًا وترضيه، فإن ذهبت إلى منزله فأنت تمثلين بيئتك التى تربيت فيها، ومبادئك التى رباكِ عليها والديك، عليك أن تكونى زوجة صالحة، تقيّة، نقيّة، تخشى الله قبل أن تخشى زوجك والنّاس، عليكِ بمراقبة الله، وأن تتحملى مع زوجك متاعب الحياة ومصاعبها، وأن تقفى بجانبه، فلا تتذمرى من ضيق يمر بكما ولا تنسى له أيّام راحتكما معًا، واعلمى أنها الدّنيا وليست مفروشة لنا بالورود، فالحياة على هذا وذاك، و إن كنتِ اليومَ فى صفوف الأغنياء فلا تدرى غدًا أين ستكونين، فلتكن مبادئك ثابتة ومعلومة لديك، واعلمى أن الغنى هو غنى النّفس ورضاها بقدر الله وبمشيئته، فلتصبرى وتتحملى وسوف يرضيك الله.

وحديثى هذا لا يعنى أن تتركى حقك الشّرعى إذا أحسستِ أن مصاعب الحياة شغلت زوجك عن التلطف معك والمداعبة، ولم يعد مثل ذى قبل، عليك إذا أحسستِ ذلك منه بالآتى:

---

(١) الحقوق الزوجية - إبراهيم عبده.

**أولاً:** عليكِ دائمًا أن تتمسكى بقُربك من الله سبحانه وتعالى، فمن دون قربه ورضاه تصبح قلوبنا سرابًا وعذابًا، وتصبح مظلمة، إن رضا المولى جل وعلا هو الجنة على الأرض، ودائمًا عليك بدعوة الله أن ييسر عليكما الحال، وأن يديم بينكما المودّة والرّحمة، وأن يقر عينكما ببعض، وأن يعينكما على تحمل مصاعب الحياة، وأن يجعلك دائمًا زوجة صالحة له، وأن يحصن فرجك عن الحرام.

**ثانيًا:** أن تذكرى وتضعى أمامك أنه يحبك، وأن انشغاله عنك وعن ملاطفتك لضيق الوقت، وربما سوء حالة ماديّة تمرون بها، أو مشاكل تواجهكما، أو تواجه عائلته، عليك التماس الأعذار له وتعظيمه وتقديره أمام نفسك.

**ثالثًا:** كونى أنت البلسم الذى يلطف حياته ويجملها، وإذا انشغل هو عنك فلا تنشغلى أنتِ عنه، فالمرأة لديها عاطفة تفوق عاطفة الرّجل، عليك ألا تلقيه بوجه عبوس، وأن تيسرى له جميع سبل الرّاحة، فهو يكد ويعمل لأجلك ولأجل أولادكما وبيتكما، وهو من صانك وأعطاك اسمه وكيانه لتحمليه، فكونى خير حاملة أمينة لتلك الأمانة العظيمة أمام الله أولاً ثم أمام زوجك، وعليك أيضًا أن تثبتى له كل يوم أنه لم يخطئ يومًا حين اختارك زوجة له.

**رابعًا:** توددى إليه وأخبريه عما تريدينه، وعما يجعلك مسرورة معه أثناء لقائكما الشّرعى، ولكن بطريقة محببة ولطيفة، فلا حرج بين الزّوجين، فعليك أن تبدئى بالثّناء عليه وذكر محاسنه والمبالغة دون

المقصودة فيها ثم ذكر ما يرضيك، فهل سيبخل عليك بما يرضيك وأنت توقدين أصابعك لسعادته؟

خامسًا: اصبرى وتحلّى بالصّبر ولا تتبعى خطوات الشّيطان، فلا يجوز أن تعلم والدتك -وهى أقرب خلق الله لك- بأسرار فراشك أنت وزوجك، ولا تجعلى أُذنك مداسًا للبشر، فتسمعى لهؤلاء وهؤلاء ثم تبدلين مبادئك وقيمك وتجدين نفسك أمام نفسك إنسانة لا تعرفينها، لا تبتعدى عن الله واشكى له بثّك وحزنك، ولا تتحدثى مع رجل إلا فى حدود حاجتك منه كالبائع أو زميل العمل أو حتى أخو الزّوج أو زوج الأخت، فأنت لا تدرين أيهما سيكون مدخلاً يدخل منه إليك الشّيطان الرّجيم، فلتحفظى أسرار بيتك أيًا كانت، خاصة أسرار الفراش، ولا تبوحى بما فى قلبك إلا لربك فهو سبحانه وتعالى بيده مقاليد كل شىء، وقادر على أن يبدل حالك من حال لحال فى غمضة عين بـ« كُن فيكون».

أخيرًا: هى الحياة الدّنيا، فلتجاهدى نفسك دائمًا وإلا هلكتك وأسقطتك فى الهاوية، وستجدين نفسك خاسرة بيتك وأولادك، كررى بداخلك دائمًا: رسالتى أعلى وأعظم مقامًا واستعينى بالله فى كل أمور حياتك.

## وخلاصة كلامى

أولاً: حبيبتى.. اعلمى واجباتك كزوجة وأم، وأن تكون نيتك لله فى تكوين بيت صالح وإنشاء ذريّة صالحة تعمر الأرض وتخدم دينها،

وتكون هى عملك الصّالح أمام الله، فإذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، منها ولد صالح يدعو له.

**ثانيًا:** حين تتزوجين فأنت تمثلين بيتك الذى تربيت فيه، ومبادئك وقيمك التى نشأتِ عليها وعلّمها لك أبواك، فلا تسيئى لهما بسوء تصرفك أو عدم تقديرك لمسئولية الزّواج.

**ثالثًا:** إذا كان عليك واجبات تجاه زوجك وبيتك فهو أيضًا عليه واجبات تجاهك، والتى منها: حُسن معاملتك والإنفاق عليك وإرضاؤك كامرأة، وأن يفعل أيضًا ما يرضيك أثناء العلاقة الشّرعية، وأن يداعبك، ولكن عليك أن تتحمّليه إن مرّ وقت انشغل فيه عنك، فالرّجال حين يشغلهم أمر ما فهو يشغل محور تركيزهم فى كل شىء.

**رابعًا:** عليكِ أن تثقى فى نفسك، كونك امرأة وجميلة، ولا تنتظرى حتى من زوجك أن يقول هذا لك، فأنا أعلم أن المرأة منا تحتاج أن تسمع أرق وأجمل الكلمات من زوجها ومن تقديره لها وفى تغزله لها، ولكن إذا رُزقتِ زوجًا لا يستطيع أن يعبر، أو جافًا بعض الشّىء فماذا ستفعلين؟ ستجدين نفسك تبحثين عمن يزيد ثقتك بنفسك، وستنجرفين وراء التّيّار، ولن تدرى بنفسك إلا وأنت لست أنت، وقد أصبحت خائنة، ولم تخونى زوجك فقط، بل الله ورسوله ودينك ونفسك، فعليك بالثّقة التّامة فى نفسك وفى قدراتك، ولكن خذى حذرك فهناك فرق بين الثّقة وبين الغرور بالنفس.

**خامسًا:** فلتحرصى أن تكونى امرأة مخلصة لله أولاً، ولنفسك ثانيًا،

واعلمى أنه لا يوجد رجل مهما كان يستحق أن تبددى قيمك ومبادئك وتصبحى عابدة لشهواتك من أجله، فلا أنت زوجة وفيّة وليس من حقك أصلاً أن تحدثى رجلاً وأن تسمّيه حبًا، فما هذا التنافر الذى أنت عليه؟

**سادسًا**: حددى هدفك واشغلى نفسك به وليكن هدفك أولاً أولادك، ثم نمّى مواهبك أو طوّرى مهاراتك حتى لا ينصب كل تفكيرك فى إرضاء نفسك كأنثى، وإذا كنت ضعيفة أمام شهوتك أو ظروف الحياة التى قد تمر بك كزوجة، فمن هذا الذى سيربى أبناءك، إنهم يحتاجون أمًّا قويّة، ثابتة على قيمها ومبادئها لتقوّيهم، وتزرع فيهم القيم والمبادئ ليؤمنوا بها ويتبعوها طوال حياتهم.

**سابعًا**: الله أعطانا الجسد ومعه الفطرة بداخلنا، وقد شرع لنا الزّواج لعفتنا، وإذا لم تجدى زوجًا يراعى الله فيك ويعلم حقك عليه، ولم يحترم أنوثتك، فمن رحمة الله لك أيتها المسلمة أن شرع لك الطّلاق حتى تصونى نفسك، ولا يجعلك تكملين بقية عمرك مع رجل على الأقل لا يعفّك، فلماذا إذن بيع الجسد للشيطان والتخفّى عن أعين النّاس ومبارزة الله بالزنا والخيانة والكبائر؟

# الفصل الثالث

# معاناتي السرية

# الفصل الثالث

## معاناتي السرية

**تلك قصَّتُها..**

قالت لى حبيبتى المقربة:

يا صديقتى.. أودّ أن أبوحَ لك بشىء.. يؤلمنى.. يؤرق حياتى.. يجعلنى أشعر أنى أعيش فى الظّلام!!

كنتُ كغيرى من الكثير من الفتيات لا أعلم ما الزّواج وكيف يحدث!!

لم أعرف طوال حياتى غير أننى أنثى يجب أن أحافظ على نفسى وأن لا يقترب منى شاب حتى لا يلاحقنى العار، وما العار لا أعرف!

هذا كلام والدتى الذى طالما حدثتنى به وجعلتنى أخشى كل شىء بدون أن أعرف أى شىء!!

و يومًا حين بلغت سنَّ الشّباب أو انتعاش الشّباب، سألت والدتى كيف يحدث الزّواج؟ لكن والدتى من شدة خجلها.. شرحت لى

بإيجاز شديد لأجدنى أستخرج من شرحها علامات استفهام ولا أعى شيئًا.

ويومًا جلست مع صديقات لى وحدثننى عن هذا الذى شاهدنه.. وكان فيلمًا إباحيًّا.. صرخت فيهن: «ما هذا؟ إنه ضد قيمنا، إنه حرام حرام حرام وإنها عورات»، فتلك فطرتى التى نطقت، وكان جواب إحداهن: يا عزيزتى لقد تعلمت من هذا الفيلم الكثير، وقد زاد رصيدى فى بنك الخبرات، خيرٌ من أن أبقى لا أعرف شيئًا.

ولا أنكر عليك يا صديقتى لقد اشتاقت نفسى أن تعرف وترى، وقلت هى مرة واحدة فقط أعلم ولن أكررها، فشاهدته يومًا متخفّية عن أعين النّاس وأهل بيتى، وعندما رأيت ما رأيته فشعرت وكأنى أريد أن أتقيأ.. ما هذا؟ وأين الحياء؟

فأطفأته، واستغفرت ربى، ولكن شعورًا بداخلى لم يخمد ولا أعرف ما هو، شىء بداخلى يؤرقنى، وبداخلى وسواس أن أرى الفيلم ثانية، وبالفعل شاهدته وشاهدت غيره حتى أدمنت ذلك الشّعور بداخلى الذى أشعرُ به، وبدأت أتلذذ به وأنا أرى تلك المشاهد التى لا ترضى الله، ولم أستطع وقتها معرفة ما هذا الشّعور!!

ولكنى الآن عرفت ما هو.. «إنه الشّهوة».

تلك النّار التى أشعلتها بداخلى وأخذت أضوى لهيبها بتلك المشاهد حتى اشتعلت بداخلى أكثر ولم أعرف كيف أطفئها، وأن آخر ما أفكر به أن أفعل الفاحشة بدون زواج فلن أفقد مبادئى حتى ذلك الوقت.

وتوالى الفيلم تلو الآخر، ولم أكن أعرف وقتها ما العادة السّرية، وحين أسمع عنها لا أعرفها.

حتى اكتشفتها قدرًا، ففعلت مثلما فعلت فتاة رأيتها بأحد تلك الأفلام اللعينة حتى شعرت شعورًا لم أعهده من قبل، وارتعش جسدى وتلذذت أكثر وأكثر بذلك الشّعور، حتى إننى أصبحت أمارسها بدون الاستعانة بتلك الأفلام، ووقتها قلت لنفسى لقد انتصرت وبدأت أرضى شهوتى بدون مشاهدة تلك الأفلام حتى لا أُغضب الله أكثر من ذلك.

الآن أنا أعرفها جيدًا، إنها العادة السّريّة، إنه الظّلام الذى أعيش به، ظلام العادة السّريّة، إنه الألم الذى يؤلم قلبى وضميرى، إنه الفعل الذى أتخفى منه عن أعين النّاس وأبارز به الله، إنه الدّمار الذى أحل بصديقتك، كُنتُ أظنها حصنًا لى من الوقوع فى الفاحشة، ولكنى الآن أشعُرُ أنى لستُ أنا، وأنصدم منى حين يذهب نظرى إلى رجل.

والفاجعة أن هذا الشّعور تملّكنى، فقد أصبحت أشعر بتلك النّار بداخلى حتى وأنا فى عملى، لدرجة أنى فى أثناء عملى أدخل إلى دورة المياه (التواليت) لأمارسها من شدة نار الشّهوة بداخلى، لأننى أخشى على نفسى، وكلما عزمت على التّوبة وتُبت إلى الله رجعت إليها مرة أخرى.

يا صديقتى.. وحدك أوّل من يعرف حقيقتى فى خلوتى بعد ربى وعذابى فساعدينى ماذا أفعل؟ إنى أشعر بالدّمار!!

## العادة السرية (الاستمناء)

هى فعل يقصد به إثارة الشّهوة أو تخميدها عن طريق مداعبة بعض الأعضاء بقصد الوصول إلى النّشوة الجنسية (الرّعشة)، أى هى اكتفاء ذاتى، وليست مرتبطة بعمر معين.

**أضرار العادة السرية:**

١- من يظن أنها تحصين للنفس من الزّنا فهو مخطئ، فالذى يمارس العادة السّريّة يبدأ فى التخيل سواء مع أشخاص حقيقيين أو وهميين، وحينما تفرغ كل التخيّلات بداخله، يجد نفسه شيئًا فشيئًا ينجرف مع التيّار ليرضى شهوته، ربما التّمادى فى مشاهدة الأفلام الإباحية، أو ممارسة أفعال لا ترضى الله أكثر وأكثر.

٢- مخطئ أيضًا من يظن أنه سوف يمتنع عنها بمجرد الزّواج، فالفتاة التى تعودت على الإثارة الخارجية عن طريق مداعبة أعضائها من الخارج وبطريقة ما، لن تتمتع أبدًا مع زوجها فهى تعودت على الإثارة من الخارج فقط، أو ربما بالاستعانة بأشياء معينة، وسوف يجلب لها الكثير من المشاكل، وربما تصل إلى الطّلاق، بينما تلك التى لم تعرف قط ما العادة السّريّة، يكفيها أقل شىء فى الحلال ليمتعها.

٣- هدم القيم والأخلاق بداخل الإنسان، فالعادة السّريّة تربى إنسانًا شهوانيًّا لا يفكر إلا فى شهوته غارقًا فيها، فمن غرق فيها نسى

صلاته وصعب عليه القيام لها، وكيف لفتاة غارقة فى بحور شهواتها عندما تتزوج أن تربّي جيلاً يخشى الله فى السّر قبل العلن وهى تبارز الله بالمعصية.

٤- التى تمارس العادة السّريّة قد ترى نفسها تحدق بنظراتها إلى الرّجال، وربما إلى عوراتهم حتى يستحى الرّجل منها، فالعادة السّريّة ربت فيها عدم الاستحياء من الله.. فما بعد الله لتستحى منه؟

٥- ضعف الذاكرة، قد ترى من تمارس العادة السّريّة أن عقلها أصبح مشتتًا وربما غير قادرة على استيعاب دروسها أو مهام عملها، وقد يقل مستواها التعليمى أو الوظيفى بسبب تركيزها فقط على إرضاء شهواتها وتفريغ عقلها فقط للتخيّلات الجنسيّة لتروى بها تلك العادة.

٦- أما من النّاحية الطّبيّة فقد يصاحبها التهابات مزمنة وآلام شديدة، وتقرّحات، وربما وصل الأمر إلى نزيف نظرًا لرقّة الجلد عند الأنثى، وربما وصل الأمر إلى تهتك غشاء البكارة وفضه.

## كيفية الإقلاع عن العادة السرية وعدم الرجوع إليها:

❐ يجب فى البداية أن نعلم أن كل فعل نريد التخلص منه وبمقاومتنا له سيقاومنا وسيهزمنا، وهذا ما لاحظته خلال تجاربى أنا الشّخصية التى مررت بها، وأن العادة السّريّة خصوصًا لمن اعتادت عليها لسنوات ووجدت بها متعتها ولذتها فهى تظن أنه من الصّعوبة التخلى عنها.

❒ الآن دعينى أَقُلْ لكِ: يمكنك التخلّى عنها إذا اتبعتِ ما سأذكره لك وبإذن الله ستتركينها وتهزمينها دون أن تقاوميها، ولكن اصدقى الله أولاً وقبل أى شىء واعزمى النّيّة الصّادقة ولتبدئى معى:

١- عليك بالنظر إلى علاقتك بالله:

- إذا كنت لا ترتدين الحجاب فلماذا؟، وإذا كنت ترتدينه ولكنه ليس بحجاب يرضى الله فعليك بالتغير وإرضاء الله وأن تعلمى فضل الحجاب وفرضيته على كل مسلمة.
- إذا كنت لا تصلين فلماذا لا تصلى؟ عليك بالمحافظة على الصّلاة وأن تعلمى أن حياتك لن تستقيم أبدًا من دون الصّلاة، وادعى الله دائمًا أن يعينك على الصّلاة وعلى المداومة عليها وأن تستريحى بها ولا تستريحى منها.
- اقرئى القرآن وتدبّريه واستمعى له.
- أنصحك بصيام النّوافل لحديث النّبى ﷺ: «**يا معشر الشّباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصّوم فإنه له وجاء**».

٢- احرصى على صُحبة الصّالحات وسوف تجدينهنّ فى مجالس القرآن، فلماذا لا تلتحقين بأحد المعاهد لحفظ القرآن؟ أو أى دار إذا كنتِ لا تقدرين على الذهاب يوميًّا لمعهد، وابحثى أيضًا عنهنّ فى أصدقاء قدامى وقفن بجانبك يومًا، أو جارة صالحة.

٣- حددى هدفك:

- إذا كان لديك هواية فلماذا لا تنمّينها؟
- إن كنت تحبين تحصيل العلم فلماذا لا تكملين دراستك كالدّراسات العليا مثلاً، أو إذا كنت صاحبة شهادة متوسطة فلماذا لا تتقدمين خطوة لإكمال دراستك؟
- إذا كنت تعملين فلماذا لا تطورين من نفسك، إذا كان عملك يحتاج أن تزدادى خبرة فلماذا لا تأخذينها؟ أو تلتحقين بإحدى دورات اللغات والكمبيوتر لتنمية مهاراتك فى العمل ورفع مستواك الوظيفى أو إيجاد وظيفة مناسبة.
- إذا كنت لا تعملين وتجلسين فى بيتك فابحثى عن مشروع صغير، وإن كنت غير قادرة فاجعلى من بيتك مشروعك، فيمكنك بدء مشروعك منه، وإن لم يكن فى مخيلتك شىء الآن شاركى والدتك فى تنظيم المنزل وترتيبه وإعداد الطّعام، أضيفى لمستك الجمالية على المنزل (مثلاً اصنعى مفرشًا صغيرًا، أو زينى مفرشًا قديمًا بالفصوص أو الأحجار الملونة أو الخرز) وهكذا.

٤- احرصى على عدم الذّهاب للنّوم إلا إذا غلبك النّعاس فعلاً واحرصى على النّوم على وضوء وقراءة أذكار النّوم وسورة «الملك».

٥- تجنبى النّوم على البطن فهى نومة لا يحبها الله، وهى من نومة أهل النّار، ومثيرة للشهوة.

٦- تجنبى النّوم بمفردك قدر المستطاع.

٧- احرصى على عدم التعرى لوقت طويل بغير حاجة، وعدم ارتداء ملابس سهلة التعرى أثناء النّوم.

٨- جددى التوبة.

٩- أكثرى من الاستغفار، وهذه الجملة ضعى تحتها مليون خط.

١٠- التقرب إلى الله بالنوافل قدر المستطاع.

١١- الصّدقة.

١٢- الزّمى الدّعاء وتيقنى من أنّ الله القدير قادرٌ على أى شىء سبحانه، إذا قضى أمرًا فإنّما يقول له «كن فيكون»، ودائمًا الزّمى هذا الدّعاء: «اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمّن سواك».

١٣- الآن بعد أن قرأتِ كيف تتخلصين من العادة السّرية، أعطينى تركيزك وأحضرى ورقةً وقلمًا بعد أن تقرئى كلامى هذا:

أولاً: لا تضعى فى نيتك مقاومة العادة السّريّة وأكررها عليك، لذلك طلبت الورقة والقلم لتُحلليها، فهى تجربة مررت بها، وإن كان يجب أن يكون هذا التحليل فى البداية قبل أن أسرد لك كيف تتخلصين منها لكنى عمدت أن يكون بالنهاية حتى تكونى قد علمتِ كيف تحفّزين نفسك وكيف تجدين هدفك، وكيف

تستثمرين وقتك حتى لا يقتلك الفراغ وتكونى فريسة لأفكار عقلك الجنسيّة، فدائمًا احرصى على تحليل تجاربك وتحويلها لمهارات لتستفيدى منها، ولا تأخذيها من الماضى لتعيشى بها متألمة فى الحاضر والمستقبل.

**ثانيًا:** كونى صادقة مع نفسك، فلنبدأ التحليل على سبيل المثال:

❐ اليوم أنا قررت أن أتغير وأترك العادة السّريّة نظرًا للأضرار التى سببتها لى وهى:

١- ..........................................................

٢- ..........................................................

٣- ..........................................................

وهكذا تسردين أضرارها التى لحقت بك منذ بداية ممارستها حتى يومك هذا بكل صدق.

**بعد ذلك اكتبى:**

❐ المنفعة التى سوف تلحق بى بعد ترك تلك العادة هى:

١- رضا الله عنى.

٢- طهارة نفسى وقلبى.

٢- الرّضا التام عن نفسى.

٤- السّعى نحو هدفى و إعمار الأرض.

٥- أن أكون مسلمة قويّة أمام فتن الدّنيا وشهواتها كما يحب الله.

٦- ................................

٧- ................................

وهكذا اسردى كل نقاط الإفادة بعد تركها.

وفى النّهاية حفّزى نفسك وردّدى تلك الكلمات بعمق وصدّقيها، أنك فعلاً هكذا، قولى: نعم سأترك العادة السّريّة حتى لا تدمّرنى، ولأنى خُلقت قويّة، وأنا قويّة، سأكون أمام الله كما يحب، أنا قويّة أنا قويّة أنا قويّة، أنا أستطيع أن أتغلّب على أى شىء سلبى، ولن تهزمنى تلك العادة، سأسعى نحو أهدافى ولن أدعها تظفر منى.

أو إن كان لديك كلمات أخرى ردديها واختارى أكثرها تأثيرًا بك ورددبها كثيرًا بداخلك.

**وأخيرًا دعينى أهمس فى قلبك بخير الكلام رسالة السّماء إلى الأرض وتأمّليه معى:**

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ

رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [المؤمنون: ١ - ١١].

فأنتِ حبيبتى مأمورة بحفظ الفرْج إلا بما شرعه الله لنا، أى بالزّواج، الحلال حبيبتى، فلا تتبعى خطوات الشّيطان واقتدى بمن حفظت فرْجها العذراء البتول مريم التى شرّفها الله وأكرمها بقرآن يُتلى إلى يوم الدّين وذكرها بحفظ فرْجها.

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ [التحريم: ١٢]. ﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩١].

وما أجمل أن تتغلبى على ما يؤرقك أو مشكلة تؤلمك، وأن تتحديها وأنت واثقة فى النّصر وفى تقديرك لذاتك، دون مقاومة؛ لأنى أرى المقاومة تتحمل الغلبة أو النّصر، وإن كان شيئًا أقوى منك عند مقاومته سيقاومك، بإذن الله ستتغلبين على كل مشاكلك وتجاربك بالتحليل وتحويلها لمهارات، وستزيدك صلابةً وتقوّى منك، وربما تضحكين يومًا حين تتذكرينها.

وما ذكرته لك فى كيفيّة الخلاص منها هو ما وصل منى لصاحبة القصة والحمد الله صدقت الله فصدقها وتخلصت منها، وهذا على قدر علمى.

# الخاتمـة

تلك الكلمات، التى خرجتْ من قلبى، سردتُها لكِ فى ثلاثة فصول، إن كنتِ واحدةً منهنّ فلتسمعينى بقلبك ولتسألى نفسك بصدق إذا كنت راضية عن علاقتك الحالية أم لا، وإنى واثقة أنه لا توجد فتاة مسلمة حرة ترضى لنفسها الذل والهوان، بل تريد الاحترام والتقدير وأن تحيا حرة كريمة.

وإن لم تكونى واحدة منهنّ فلله الحمد أنك قرأتِ هذا الكتاب حتى لا تقعى مثلهنّ ولتجددى نيتك.

واعلمى حبيبتى أنه يوجد كثير من الأشخاص عندما تعجبهم فتاة يبحثون عن أفضل مدخل ليدخلوا منه إليها، فالفتاة الصّالحة يدخلون لها من باب الصّلاح والتقوى ليوقعوا بها.. وهكذا، فلا كلُّ من يضحك بوجهك هو يحبك، فلتثبتى على قيمك ومبادئك ولتضعى حدودًا لكل شخص يتعامل معك، ولا تتخطيها، واعلمى أن هذا فى صالحك دائمًا، فإذا كنت طالبة أو امرأة عاملة فلا ينبغى أن تتخطى العلاقة حدود الزّمالة، ولا داعى للحديث عن المشكلات الشّخصية، وأيضًا إذا كنت متزوجة فهذا لا يعنى ألا تلزمى الجديّة مع أقارب الزّوج وإخوته الرّجال، «الحمو الموت»، فلتكونى حذرة فى جميع معاملاتك حتى لا تكونى هدفًا

للشّيطان، ولتحذرى خطواته، و إذا أخطأ زوجك فى حقك وأساء لك فلا تردى الإساءة بالإساءة..

قالت لى إحداهنّ إنها تخون زوجها لأجل الانتقام منه، أىّ انتقام هذا؟ وهل سيكون هذا الانتقام فى صحيفته أم صحيفتها؟ وهل سيكون معها حين تُقبَض روحها على فاحشة؟ وحين تحاسَب فى قبرها؟ أو حين يُفتضَح أمرها و يعايَر أبناؤها ويحملون على أكتافهم خطيئة أمهم؟

هى مبررات لارتكاب الآثام و إرضاء شهوات النّفس.

كيف لكِ أن تستمرى فى تلك العلاقة المحرمة؟

ألا تعلمين أن الملائكة تستحى من تلك العلاقة وهى حلال..

تستحى أن تكون مع الزّوج والزوجة أثناء علاقتهما الحميمة..

ألا تخجلين أنتِ من ربك بتلك العلاقة المحرمة.

الملائكة تستحى من الحلال وأنت لا تستحى من الحرام..

لا تدنسى زهرة جسدك فى متعة عابرة وهلاك دائم دنيا وآخرة إن لم تتوبى.

واعلمى عزيزتى أنه مهما كانت درجة حبك لشخص، فلا ترضيه وتعصى الله، فقلب من أحببتِ بيد من عصيتِ وقلوبنا بيد الله العلى القدير يقلّبها كيف يشاء، فهو قادر أن يحوّل قلب من تحبين عنك، واعلمى جيدًا أن الشّاب الصّالح لن يرضى لك أن تكونى له فى الحرام، ولن

يحاول أن يختبرك كما يدّعى، ولن يحاول أن يثير شهوتك، فهو شاب صالح يعلم أن الله مطلع على صلاح قلبه ولا تخفى عنه نياته، وأنه يطلبُ زوجة صالحة، حينها سيثق فى الله وسيذهب لك وكله يقين بالله أنك إن لم تكونى صالحة فسيبعدك الله عنه ويرزقه بالأصلح، لذلك لا تقتنعى بمن يطلب منك شيئًا لا يرضى الله، وحين ترفضين سيخبرك أنه كان يتأكد من أخلاقك، فماذا إن وافقتِ أيغضب الله لأجل اختبارك؟

وكلمة منى موجهة إلى كل زوجة غاب عنها زوجها لعمله، وكل مطلقة وأرملة.. ربما ينظرُ إليك بعض مرضى القلوب فى مجتمعنا على أنك امرأة يسهل الوصول إليها وهؤلاء هم ضعفاء النّفوس، أسرى شهواتهم، وللأسف هذا ما جعل أغلبية الشّباب يظنون أن الفتاة عفتها مرتبطة بكونها عذراء، فبذلك يضمن كونها عفيفة لم يلمسها بشر، فإذا كانت نظرة بعض الأغلبيّة فى المجتمع لك قاسية، فلتخلقى أنت نظرة جديدة بشدة خشيتك من الله، وبمعرفتك قدرك وقدر جسدك، وأنك لست أسيرة لشهواتك، وأن عفتك ليست مرتبطة بكونك عذراء أو بلا زوج.

وأخيرًا عليك أختى الحبيبة بالصُّحبة الصّالحة فهى خير معين على فتن الدّنيا، ولا تسمعى لمن تحاول أن تبدد قيمك ومبادئك وإن كانت على خطأ لتجعلك مثلها، والله أسأل أن يهدى قلب كل عاصٍ غافل عنه.

وعليك بالتوبة ومعرفة قدرك عند الله وأن الله خلقنا نحن بنى آدم وكرّمنا وأمر الملائكة لنا بالسجود دون غيرنا من المخلوقات، وأنك خليفة الله فى أرضه، وهو يحب أن يراك قوية لا مستسلمة لشهوتك،

مسلمة تعلم قدرها وحدودها وتربى أجيالاً تخشى الله، فتوبى إلى الله، و إن هددك شخص كنت على علاقة معه فلا تخافى وثقى فى الله ولا يهمك مخلوق، وادعى دائمًا «اللهم اكفنيهم بما شئت وكيف شئت إنك على ما تشاء قدير»، ودائمًا رددى: «اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك».. وأكثرى من الاستغفار.

والله أسأل لى ولك ولجميع المسلمات أن يحصن الله قلوبنا وأجسادنا عن فعل الحرام، وأن يعيننا و يقوّينا على السّير على الطّريق الحق حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.

# مناجاة

- ❐ وإنى يا ربى لأشكو إليك ضعفى وضعف قلبى، وإنى لأخجل من نفسى وأنت على عرشك ترانى من فوقى وترى ذنبى وتمهلنى.
- ❐ وإن قلبى الآن مكسور، ذليل بدون رضاك وقربك.
- ❐ إن قلبى الآن يطمع فى رحمتك وغفرانك، وإن نفسى لتتوق وتشتاق إلى الأنس بك والتلذذ بقربك، فلا تحرمنى يا حبيبى جنة قربك، وأنا الضّعيفة الذّليلة أقف على باب رحمتك وأنت الرّحمن الرّحيم الغنى عنى، الكريم فأكرمنى بعفوك وغفرانك، واشملنى برحمتك وأغننى عن العالمين، وطيِّب قلبى وجمّله بحلاوة طاعتك يا رب كل جميل.
- ❐ إنى الآن أمامك وأنت وحدك تعلمُ ذنبى ولا تزال تسترنى.
- ❐ اللهم إنك قد سترتنى وأنا أعصيك، فلا تفضحنى وأتمم سترك على قلبى، وأنا الآن تحت سقف التّوبة ووحدك تعلم ما فى قلبى.
- ❐ وحدك الآن يا ربى تعلمُ أنى تائبة إليك وأنى قد تركت كل ما يغضبك وصُنت جسدى عن الحرام وأنهيت تجارتى مع الشّيطان.
- ❐ ربى إنك قد صُنتنى وأعززتنى بالإسلام، وإنى الآن علمت قدرى عندك وقدر نفسى ولن أبيعها ثانية.

- ❐ فاللهم اعصمنى وحصّنى عن الحرام، وحصّن جسدى وأغننى بالحلال يا الله.
- ❐ اللهم بصّرنى بمُرادك منى، اللهم بصّرنى بمُرادك منى، اللهم بصّرنى بمُرادك منى.
- ❐ اللهم أبعد عن قلبى كل ما يُغضِبك.
- ❐ اللهم أبعد عنّى شياطين الإنس والجن.
- ❐ اللهم الحلال يا رب الحلال.
- ❐ اللهم ارزقنى عفّة العذراء البتول مريم وطهارتها، و إخلاص وحب أم المؤمنين السّيدة خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.
- ❐ اللهم رضاك عنى.
- ❐ اللهم أعنّى على طاعتك ورضاك ربى فاغفر لى يا غفور واعف عنى يا عفو.
- ❐ اللهم اجعلنى فى عينى صغيرة و فى أعين النّاس كبيرة، وقوّنى بك يا ربى وأبعد عنى سوء ماضٍ تاجرت فيه مع الشّيطان بجسدى.
- ❐ عفوك عنى يا ربى.